مجلة العلوم الإسلامية والحضارة رقم ISSN 2477 – 9903
المجلد07 ـ العدد 01 ـ السنة 2022 ص 287 - 306

خطابات القرآن المدنيّ في قصّة موسى عليه السّلام

The civil discourse of the Qur'an in the story of Moses

زقاو مسعود[1] *، عيساوي عبد الغاني[2]

[1] **جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر** zegaoumessaoud@gmail.com

[2] **جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر** abdelghaniomar@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/11/10 تاريخ القبول: 2021/12/20 تاريخ: النشر: 2022/01/25

الملخص:

هذا البحثُ هو عبارةٌ عن بيانٍ لطبيعة الخطاب في قِصَّة مُوسى عليه السلام الذي وَرَدَ في القُرآن المدنيّ، وللوُصول لذلك تضمّنَ البحث نماذجَ من الخطابات في قصّة موسى عليه السّلام التّي جاءت في النزول المدنيّ بغرض إظهار الفرق بينها وبين الخطابات في القرآن المكيّ وبيانًا لمدَى مُراعاةِ القُرآنِ الكريمِ لحالِ المخَاطَبينَ ومُسَايَرَتِهِ للأَحْدَاثِ التّي يمرُّ بهَا النّبيُّ صَلَى اللهُ عليه وسلمَ تثْبيتًا وتسْليةً لَهُ، حيث يظهر أنّ الخطاب في القرآن المكيّ كان للمشركين ، بينما في القرآن المدنيّ كان للمشركين وغيرهم من أهل الكتاب، وهذا ما يجعل القارئ والمتدبّر يلمس ذلك من خلال التغيّر في طبيعة الخطاب في قصّة موسى عليه السلام خصوصًا وفي كلّ قصّةٍ تكرّرت بين القرآن المكيّ والقرآن المدنيّ.

الكلمات المفتاحية: الخطابات، موسى عليه السلام، القصص، القرآن المدنيّ.

Abstract:

This research is related to showing the discourses in the Noble Qur'an that were in the civil period and the difference between them and the discourses in the Meccan period.

* **المؤلف المرسل**

And the research model was the story of Moses, peace be upon him, in which the difference between the discourses in the Meccan Qur'an and the civil Qur'an appears.

The research included samples from the civil Quran and some of its characteristics in changing discourse

Keyword: discourses, Moses, peace be upon him, Stories.

مقدمة:

تعتبر قصّة موسى عليه السلام من أكثر قصص القرآن الكريم ذِكْرًا واسم سيّدنا موسى عليه السلام من أكثر الأنبياء وُرودًا في القرآن، ولعلّ السِرَّ من وراء ذلك هو التَّشابه الكبير بين مُوسى عليه السلام والرَّسُول ﷺ في ظُروف الدَّعوة، فقَوْمُ موسى عليه السلام قدْ أذَلّهم طُول الاستعْبادِ وأفسدَ طِباعهُم فأعرضُوا عن الحقِّ، ولاقَى منهم نبيُّهم ما لاقَى رسول الله ﷺ من سادة قريش وزعمائها، وكلاهُما أُوتِيَ شريعة دينيّة ودُنيويّة وعمل على تكوين أمّة عظيمة، لكن الدعوة المحمديّة تمتاز بأنّها إنسانيّة شاملة، تمتاز بعمومها وشُمُولها للنّاس كافّة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وكلاهما كانت مهمّتُه شاقّة في دَكِّ عُروش الظُلم وحُصُون الاسْتبداد ومُقاومة الطُغيان والإلحاد والخرافة، وتحرير الرِّقاب والقُلوب من استِعْباد الإنْسان للإنْسَان واستِعْبَادِ الهوى للنّفس. فبنو إسرائيل أذلّهم الحُكم الطَّاغي فأصبحوا لا يملكون من أمر أنفُسهم شيئا، والعرب أخذ سُلطان القبيلة بنواصيهم واستحوذت العصبية القبليّة على نفوسهم فخضع الضُعفاء للأقوياء ودانَ العبيدُ للسَّادة. (1)

وقد تعدَّدَ نزول قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم بين القرآن المكيّ والقرآن المدنيّ والأوّل هو الأكثر؛ فغالب القصّة نزل في مكّة، ولكلٍّ من النُزولَيْنِ مقاصدٌ وغاياتٌ. و من هذا المنطلَق أطرَحُ الإشكالات التّالية: ما هو الجانب القصصي في قصّة موسى عليه السلام الذي تطرّق له القرآن المدنيّ؟ و ما هي خصائص الخطاب في قصّة موسى عليه السلام في القرآن المدنيّ؟

والدافع من وراء هذا البحث هو الحاجة الماسّة لإحياء الجانب القصصي في القرآن الكريم، ومحاولة فهم السرّ من وراء تعدّد الخطاب القرآني و مدَى مُراعاته للمخَاطَبين وأحوالهم، وكلّ هذا من أجل أن يجد المسلم علاجاتٍ لمشاكل اليوم بعلاجات الأمس؛ التي تغافلنا عنها وأهملناها في حين أنّ الدّاء هو نفسُه في الغالب. للأسف !لأنّ قصّة موسى عليه السلام مع فرعون ليست قصّة فرد مع ملِك، وليست قصّة نبيّ كريم مع جبّار عظيم، إنّما هي قصّة تتكرّر في كلّ زمان ومكان، وتَبرزُ في كلّ وقت وحين، وهي تُصوّر حقيقة واقعيَّةً أليمةً، تُصوّر الصراع بين الحقّ والباطل، وتُصوّر المعركة الضَّارية بين جُند الرّحمن وجُند الشّيطان، تلك المعركة التّي قامت بين أولياء الله وأعداء الله، مُنذ فجر هذا الوجود، ومنذ أن ظهر على مسرح الحياة الدُّعاة والمصلحون، والأنبياء والمرسلون. [2]

ومحاولةً منّي للإجابة عن تساؤلات البحث وإشكالاته كان لِزاماً بيانُ ما يلي:

أولا: الخطابات المكيّة والمدنيّة في القرآن الكريم:

نزل القرآن الكريم منَجَّما على امتداد بعثة النبي ﷺ لحِكَمٍ كثيرةٍ شاءها الله سبحانه؛ لعلّ أظهرها تثبيتُ فؤاد النبيّ ﷺ، قال الله تعالى في معرض ردّه على كفّار قريش في كونِ القرآن لم ينزل جُملةً واحدة، قال: **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)** [سورة الفرقان:32]. "فقضت حكمةُ الله أن يظلّ الوحي متجاوبًا مع الرسول ﷺ يُعلّمُهُ كلّ يوم شيئا جديدا، ويُرشده ويهديه، ويثبّته ويزيدُه اطمئنانًا، ومتجاوبًا مع الصحابة يربّيهم ويُصلح عاداتهم، ويُجيبُ عن وقائعهم، ولا يُفاجئهم بتعاليمه وتشريعاته؛ فكان مظهر هذا التّجاوب نزولُهُ منَجّمًا مفرَّقًا بحسب الحاجة"[3].

فامتَدَّ نزول القرآن الكريم مدَّة نبوّته ﷺ في مرحلة ما قبل الهجرة وما بعدها؛ وهو ما اصطُلحَ عليه بالقرآن المكيّ والقرآن المدنيّ.

ونظرا للاختلاف بين المرحلتين واختلاف المخَاطَبين كان الاختلاف واضحًا في الخطاب والموضوع والأسلوب بين مرحلةٍ وأخرى. قال الدكتور عدنان زرزور:

"لقد نزل القرآن الكريم بمكة والمدينة، أو قبل الهجرة النبويّة وبعدها في طورين متميزين واضحين، ومرحلتين متعاقبتين، ولا بدّ من وضع عنوان واضح لكلّ مرحلة، والتماس سماتها الخاصّة، ومميّزاتها الرئيسيّة بما يُعين دارس القرآن الكريم على فهم المواقف والأحوال، ويُمهّد للوقوف على الخصائص البيانيّة والأسلوبيّة، ومزايا الأداء القرآني بوجهٍ عام"(4).

فجاء الخطابُ القرآني متوافقًا مع القوم الذين يُخَاطِبهم؛ وهذا إن دلّ على شيء؛ فإنّما يدلُّ على البلاغة القرآنية التي راعت المخَاطَبين والأحوال التّي يكونون عليها، ومدى قَبُولهم وتفاعلهم للدعوة الإلهية، وهذا ما ظهر في المكيّ والمدنيّ ومميّزات وخصائص كلّ منهما عموما وفي الموضوع الواحد مُتكرّر الذِّكْر بين النزول المكيّ والنزول المدنيّ.

وقد أشار الجاحظُ إلى اختلاف الخطاب وتغايره في القرآن الكريم فقال: " ورأينا الله تبارك وتعالى، إذا خاطَب العرب والأعراب، أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف، وإذا خَاطَب بني إسرائيل أو حَكَى عنْهُم، جعلَهُ مبْسُوطًا، وزاد في الكلام"(5).

فإذا كان هذا التغيّر في الخطاب القرآني بين خطاب الله سبحانه للعرب وغيرهم من أهل الكتاب، فإنّ التغيّر أظهر ما يكون في الخطاب بين ما هو مكيّ النزول ومدنيّ النزول؛ ولا عجب في ذلك ما دام أنّ لكلّ مرحلة من مراحل الدعوة موضوعاتها وأساليبها.

"فالقرآن كلّه قام على رعاية حال المخَاطَبين فتارةً يشتَدُّ وتارةً يلينُ تبعًا لما يقتضيه حالهم سواء منهم مكيُّهم ومدنيهم بدليل أنك تجد بين ثنايا السور المكية والمدنية ما هو وعد ووعيد وتسامح وتشديد وأخذ ورد وجذبٍ وشدٍّ"(6).

وهذا ما يظهر جليًّا في قصّة موسى عليه السلام التّي هي محلّ دراسة باعتبارها أكثر القصص ذكرًا في القرآن.

ثانيا: قصَّةُ موسى عليه السلام في السُوَر المكيَّة والسُورِ المدنيَّة.

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص التّي جاءت موزّعة على سُوره المكيّة والمدنيّة على حدّ سواء. يقول مُحَمَّد قطب رحمه الله: "والملاحظة الجوهريّة على القصة القرآنية أنّها جاءت متوزّعة على سور القرآن، فلم تأت قصّة غالباً وقد اكتملت منذ البدء حتى المنتهى فيما عدا قصّة يوسف عليه السلام، وهذا التّوزيع لحلقات القصّة مرتبط بإبراز الغرض الديني".(7)

ومن بين القصص قصّة موسى عليه السلام حيثُ جاءت القصة في ستّ عشرة سورة مكيّة وهي: الأعراف، يونس، هود، إبراهيم، الإسراء، الكهف، طه، المؤمنون، الشعراء، النّمل، القصص، غافر، الزخرف، الدّخان، الذّاريات، النّازعات.

وثلاث سور مدنيّة وهي: البقرة، المائدة، الصّف.

وقد دارت مواضيع الآيات التّي تكلّمت عن القصّة بين المواضيع التالية:

1- من الميلاد حتّى البعثة:

في السور المكيّة:

سورة القصص فقط [من الآية: 3 إلى الآية 28]. من قوله تعالى: **(نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** إلى قوله تعالى: **(قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)**.

في السور المدنيّة: لا يوجد.

2- حوار موسى عليه السلام مع ربّه: ونجد ذلك في السور التّالية:

سورة الأعراف: [من الآية 143 إلى الآية 147]. من قوله تعالى: **(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ)** إلى قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**.

[من الآية 155 إلى الآية 156]. من قوله تعالى: **(وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا)** إلى قوله تعالى: **(فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)**.

سورة يونس: [من الآية 88 إلى الآية 89]. من قوله تعالى: **(وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** إلى قوله تعالى: **(قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)**.

سورة طه: [من الآية 11 إلى الآية 47]. من قوله تعالى: **(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ)** إلى قوله تعالى: **(فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ)**.

سورة الشُّعراء: [من الآية 10 إلى الآية 17]. من قوله تعالى: **(وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** إلى قوله تعالى: **(أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)**.

سورة النَّمل: [من الآية 08 إلى الآية 12]. من قوله تعالى: **(فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** إلى قوله تعالى: **(وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)**.

سورة القصص: [من الآية 30 إلى الآية 35]. من قوله تعالى: **(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)** إلى قوله تعالى: **(قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ)**.

في السّور المدنيّة: لا يُوجد.

3- قصّة موسى عليه السلام مع فرعون وملئه:

في السُوَر المكيّة:

سورة الأعراف: [من الآية 103 إلى الآية 137]. من قوله تعالى: **(ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا)** إلى قوله تعالى: **(وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ)**.

سورة يونس:[من الآية 75 إلى الآية 87]. من قوله تعالى: **(ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ)** إلى قوله تعالى: **(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)**.

[من الآية 90 إلى الآية 93]. من قوله تعالى: **(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا)** إلى قوله تعالى: **(إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)**.

سورة هود: [من الآية 96 إلى الآية 99]. من قوله تعالى: **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)** إلى قوله تعالى: **(وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ)**.

سورة الإسراء: [من الآية 101 إلى الآية 104]. من قوله تعالى: **(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ)** إلى قوله تعالى: **(وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا)**.

سورة طه: [من الآية 49 إلى الآية 79]. من قوله تعالى: **(قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ)** إلى قوله تعالى: **(وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ)**.

سورة المؤمنون: [من الآية 45 إلى الآية 49]. من قوله تعالى: (**ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ**) إلى قوله تعالى: (**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ**).

سورة الشعراء: [من الآية 10 إلى الآية 68]. من قوله تعالى: (**وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**) إلى قوله تعالى: (**وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**).

سورة القصص:[من الآية 36 إلى الآية 42]. من قوله تعالى: (**فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ**) إلى قوله تعالى: (**وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ**).

سورة غافر: [من الآية 23 إلى الآية 27]. من قوله تعالى: (**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ**) إلى قوله تعالى: (**وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ**).

سورة الزخرف: [من الآية 46 إلى الآية 56]. من قوله تعالى: (**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) إلى قوله تعالى: (**فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ**).

سورة الدّخان: [من الآية 17 إلى الآية 29]. من قوله تعالى: (**وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ**) إلى قوله تعالى: (**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ**).

سورة الذّاريات: [من الآية 38 إلى الآية 40]. من قوله تعالى: (**وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ**) إلى قوله تعالى: (**فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ**).

سورة النّازعات: [من الآية 15 إلى الآية 25]. من قوله تعالى: (**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ**) إلى قوله تعالى: (**فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ**).

في السُوَر المدنيّة: لا يوجد.

4- قصّة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل:

في السور المكيّة:

سورة الأعراف: [من الآية 159 إلى الآية 171]. من قوله تعالى: **(وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)** إلى قوله تعالى: **(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**.

[من الآية 175 إلى الآية 177]. من قوله تعالى: **(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ)** إلى قوله تعالى: **(سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ)**.

سورة طه: [من الآية 86 إلى الآية 98]. من قوله تعالى: **(فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا)** إلى قوله تعالى: **(إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)**.

سورة الدّخان: [من الآية 30 إلى الآية 33]. من قوله تعالى: **(وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ)** إلى قوله تعالى: **(وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ)**.

في السور المدنيّة:

سورة البقرة:[من الآية 40 إلى الآية 103]. من قوله تعالى: **(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)** إلى قوله تعالى: **(وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)**.

سورة المائدة: [من الآية 20 إلى الآية 26]. من قوله تعالى: **(إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ**

الْعَالَمِينَ) إلى قوله تعالى: **(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)**.

سورة الصَّف: [الآية 05] قوله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)**.

5– قصّة موسى عليه السلام مع صاحبه:

في السور المكيّة: سورة الكهف فقط [من الآية: 60 إلى الآية 82]. من قوله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)** إلى قوله تعالى: **(ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا)**.

في السور المدنيّة: لا يوجد.

فالملاحظ ممّا سبق أنّ القصَّة في السُورِ المدنيَّة لم تتطرّق لميلاد موسى عليه السلام ولا لبِعْثته، ولا لحواره مع ربّه جلّ وعلا، ولا لقصّته مع فرعون، ولا لقصّته مع صاحبه، واقتصرت السُورُ المدنيَّة على قصّة مُوسى مع بني إسرائيل فقط.

أي أنّ القصة التي ذكرها كلّ من القرآن المكيّ والقرآن المدنيّ هي قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل فقط.

ثالثًا: خصائص قصّة موسى عليه السلام في القرآن المدنيّ:

من خلال ما تقدّم نفهم أنّ الجانب الذي تضمّنَهُ القرآن المدنيّ من قصة موسى عليه السلام؛ هو قصَّتُه عليه السلام مع بني إسرائيل فقط، وهي القصّة التي تكرَّرت في النزولَيْنْ المكيّ والمدنيّ، وذلك وفقًا لمنهج القرآن في عرض القصص وهي على النحو الذي ذكره سيد قطب رحمه الله: "فأحيانًا يُذكر ملخصًا للقصّة يسبقها، ثم يعرض التّفصيلات بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها، وذلك كطريقة قصّة "أهل الكهف"، فكأنّ هذا التلخيص كان مقدّمة مشوّقة للتّفصيلات، وأحيانًا

تُذكر عاقبةُ القصَّة ومغزاها؛ ثمّ تبدأ القصَّة بعد ذلك من أوّلها وتسير بتفصيلِ خُطواتها وذلك كقصَّة سيّدنا مُوسى عليه السلام في سُورة القصص، فكأنّ هذه المقدمة، التي تكشف الغاية من القصّة كانت تمهيدًا مشوّقًا لمعرفة الطريقة التي تتحقّق بها هذه الغاية المرسومة المعلومة، وأحيانًا تُذكر القصّة مباشرة بلا مقدّمة ولا تلخيص، ويكون في مفاجآتها الخاصة ما يُغني، مثل ذلك قصّة مريم عند مولد عيسى عليه السلام، ومرّة يُحيل القصّة تمثيلية، فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبّه إلى ابتداء العرض؛ ثم يدع القصّة تتحدث عن نفسها بوساطة أبطاله، وذلك كقصّة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام".[8]

والحقّ أنّ تعرض القرآن لما حدث مع نبيّ من الأنبياء مع قومه في أكثر من موضع ليس هو تكراراً بالمعنى الحقيقي، إنّما هو استشهاد بالقصّة لأغراض متعدّدة، لذلك لا نجد القصّة تُعاد كما هي، وإنّما يذكر الجزء المناسب للغرض والمقصد الذي اقتضى الاستشهاد بالقصّة باستعراض سريع، أمّا جسم القصّة فلا يكرّر إلّا نادراً. [9]

ذكر الشيخ محمّد رشيد رضا رحمه الله: "أنّه قد تتكرر القصَّة الواحدة في القرآن، ولكن في تكرارها فوائد في كلّ منها فائدة لا توجد في الأخرى من غير تعارض في المجموع، لأنّها لما كانت منزَّلة لأجل العبرة والموعظة والتأثير في العقول والقلوب؛ اختلفت أساليبها بين إيجاز وإطناب، وذكر في بعضها من المعاني والفوائد ما ليس في بعضها الآخر حتَّى لا تُملَّ ألفاظها ومعانيها، ثُمَّ إن الأقوال المحْكِيَّة فيها إنّما هي مُعَبِّرة عن المعاني وشارحة للحقائق وليست نقلا لألفاظ المحكي عنهم بأعيانهم، فإنّ بعض أولئك المحكي عنهم أعاجم، ولم تكن لغة العربي منهم كلغة القرآن في فصاحتها وبلاغتها، هذا وإنَّ اختلاف الأساليب وطُرق التَّعبير في قصص القرآن وفي القرآن عموماً عن المعنى الواحد لا تختلف إلَّا لكي تُفيد في فهمها فائدة لفظية أو معنوية"(10).

ولعلّ المقصد من وراء ذلك هو حاجة سيدنا رسول الله ﷺ لمزيد تثبيتٍ وتوجيهٍ من الله سبحانه وتعالى خاصّة مع بيئةِ المدينة التي عايشَ فيها اليهود.

وسأذكر في ما يلي مشاهد على سبيل التَّمْثيل لا الحصر من قصّة موسى عليه السلام ذكرها القرآن المدنيّ فقط ولم تُذكر في القرآن المكيّ وذلك بُغية الوُصُول لخصائص قصّة موسى عليه السلام في القرآن المدني.

1- طلبُ بني إسرائيل رُؤيةَ الله: فنجد ممّا ذكره القرآن المدنيّ مشهدُ طلبُ بني إسرائيل رُؤيَة الله عزّ وجلّ، قال تعالى: (**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**) [سورة البقرة: 55]. أي: اذكُروا أيّها الحاضرون في عهد النبيّ مُحَمَّد ﷺ ما فعلتموه، وخاطبهم هم بذلك مع أن الذي فعله أسلافهم؛ لأنهم يسيرون سيرهم، ويفترون ويغترُّون مثلهم. اذكروا ذلك الوقت الذي قُلْتُم فيه ذلك، وليس غريبًا أن تقولوه الآن. (11)

وفي موضع آخر يتجلّى أكثر الخطابُ القرآني ويُبيّن لنا طبيعة اليهود؛ رغم التباعد الزماني بين زمن سيّدنا موسى عليه السلام وزمن نُزول الوحي على النبيّ ﷺ، وكأنَّ في الآيات إشارة إلى الطبائع الواحدة لليهود ومواقفهم الجحُوديّة مع أنبياء الله تعالى، قال سبحانه: (**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا**) [سورة النّساء: 153]. يسألك أهل الكتاب، هذا على سبيل التَّعنُت، والتَّعجيز، لا بقصد طلب الحجة لأجل الاقتناع، وإن تعجب أيُّها الرَّسول من سؤالهم، وتستنكره وتستكبره عليهم فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة، سأله ذلك سلف هؤلاء الذين يسألونك أن تنزل عليهم كتابا من السماء، وإنّما الخلف والسَّلف في الصفات والأخلاق سواء؛ لأنَّ الأبناء ترث الآباء، والإرثُ يكون على أشدّه وأتمّه في أمثال هؤلاء اليهود الذين يأبون مُصاهرة الغرباء، على أنَّ سنَّة القرآن، في مخاطبة الأمم والحكاية عنها معروفة، ممّا تقدم في شأن اليهود كغيرهم. وهو أن الأمّة لتكافلها، وتوارثها، واتّباع خلَفِها لسَلفها تُعدُّ كالشخص الواحد فينسب إلى المتَّأخرين منها ما فعلهُ المتَقدّمون. (12)

فمن الخطأ التّعامل مع القرآن الكريم بحَصرِ خطاباته على منْ عاصر نُزول الوحي فقط؛ فنُصبح كمن يُعاملُ القرآن الكريم معاملةَ نصٍّ تاريخيّ، فمثلًا نلاحظُ أنَّنا نُنْزِلُ الخطابات الإيمانيّة على كلّ

المؤمنين من لدُن عصر التنزيل إلى يومنا هذا، ونُهمِلُ ذلك في خطابات بني إسرائيل القرآنيّة ونجدُ أنفسنا نتركُها حَبِيسَةَ عصْر التّنزيل فقط.

وبالنظر في الآية السابقة وغيرها يظهرُ أنَّ ضمير المخَاطَب يُشير إلى وحدة أخلاق بني إسرائيل في زمن موسى عليه السلام مع المخَاطَبين في زمن سيّدنا رسول الله ﷺ، قال دروزة محمّد عزة عند تفسيره للآية:

"وقد تضمنت بعض وقائع بني إسرائيل في زمن موسى عليه السلام وبعده وتذكير اليهود السامعين بما كان من أفضال الله على آبائهم وبما كان من هؤلاء الآباء إزاء هذه الأفضال من تمرّد وجحود وكفر وعبادة عجل وحجاج ولجاج وقتل أنبياء ظلما وعدوانا، وبما كان من نكال الله لهم وضربه الذلّة والمسكنة عليهم وتعرضهم لغضب الله وسخطه.

واستعمال ضمير المخاطب في توجيه الكلام حتى ليَكَادُ يكون للسامعين مع أنه في صدد اليهود القدماء مما يقوي معنى التّعقيب والربط ... وينطوي فيه قصد بيان وتوكيد شدة اللّحمة في الأخلاق والجبلَّة والمواقف بين القديمين والحاضرين"[(13)].

والآيةُ فيها تسليةٌ للنبيّ ﷺ ممّا كان يلقاهُ من أهل الكتاب في المدينة، والسببُ يبيّنُه الإمامُ الرّازي رحمه الله فيقول: "وذلك لأنّه تعالى بيَّنَ أنَّ أسْلافهُم مع مشاهدتهم تلك الآيات الباهرة على نبوّة موسى عليه السلام كانوا يرتدُّون كلّ وقتٍ ويتحكَّمُون عليه ويخالفونه فلا يُتَعَجب من مخالفتهم لمحمَّد عليه الصلاة والسلام وإن وجدوا في كتبهم الأخبار عن نبوته"[(14)].

2- قصَّة بقرةُ بني إسرائيل: من قوله تعالى: (**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً**) [سورة البقرة: 67] إلى قوله تعالى: (**فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**) [سورة البقرة: 73].

القصَّة فيها حكاية قتلٍ ومعجزةٌ ربانيَّة حيث قتل بعضهم شخصا وتنصَّلوا من قتله أو اختلفوا واختصموا فيه فطلب موسى عليه السلام بأمر الله منهم أن يذبحوا بقرة ويضربوا القتيل ببعضها

ففعلوا فأحياه الله. وقد حكت الآيات في سياق حكاية ذلك ما كان من لجاج اليهود وكثرة مراجعاتهم حتى شقوا بذلك على أنفسهم بأسلوب فيه تنديد وتقريع. (15)

وبالنظر لطبيعة الخطاب في القصَّة نلحظ تغيّرًا في الخطاب في قوله تعالى: **(وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا)** حيثُ تغيَّر الخطاب من الحكاية عن سَلف بني إسرائيل إلى المخاطَبة؛ وكأنَّ التوبيخ لليهود الذين كانوا زمن النبيّ ﷺ.

فأُسْنِدَ القتل إلى اليهود المعاصرين للنبي ﷺ لأنهم سلائل أولئك، وهم راضون بفعلهم، كما أسنده إلى الأمَّة والقاتل واحد، لأن الأمَّة في مجموعها كالشخص الواحد.(16) فيجوز أن يُنسب للخلف ما كان عليه سلفهم طالما كانوا سائرين على خُطاهم. كحال يهود اليوم فهما تباعدت الأزمنة إلّا أنَّ الغدْر والتَّعدي والكُفر هو دَيْدَنُهم وكأنَّ الآيات تُخاطبُ يهود اليوم.

3- صيدُ السّمك يوم السبت: قال تعالى: **(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)** [سورة الأعراف: 163]. أشير إلى هذا الحادث في ثلاثة أماكن أخرى من القرآن: سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة. والآية التي بين أيدينا؛ وهي مدنيّة في سورة مكيّة؛ نقل مدنيّتها ابن عطيّة الأندلسي والقرطبي. (17)

أي: واسْأل يا محمّد اليهود عن أخبار أسلافهم وعن أمرِ القرية التي كانت بقرب البحر وعلى شاطئه ماذا حلَّ بهم لما عصوا أمر الله واصطادوا يوم السبت؟ ألم يمسخهم الله قردة وخنازير؟.(18) والسياقُ في الآية مثل الآية السابقة في يهود المدينة مع النبيّ ﷺ.

وفحواها وأسلوبها مماثلان للآيات المدنيّة الكثيرة في حقّ اليهود ... ومما يؤيد ذلك الخطاب في **(وَاسْأَلْهُمْ)** الموجّه إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم حيث كان ما جرى بين النّبيّ ﷺ وبينهم من حِجَاجٍ وما كان منهُم من مواقف في عهد النّبيّ المدنيّ. وقد ربطت بين أخلاق الآباء والأبناء وفسادهم، وهذا مما جرى عليه القرآن المدني. (19)

ويُلاحظ التشابه بين هذا المشهد والمشهد الذي سبق في الانتقال إلى مخَاطَبة يهود المدينة بدل الحكاية عن بني إسرائيل في قوم موسى؛ وكأنّ في هذا دلالة على مُرونة النّص وعدم جُموده وأنّ الخطاب القرآني لا بدَّ أن يُعطى روحهُ، خاصّةً إذا كانت الأوصاف متطابقةً بين جيلٍ وجيلٍ آخر. ذكر الشيخ ابن عاشور أنّ تغيّر الأسلوب في هاته الآية من الإخبار إلى طلب السؤال من أحد الحاضرين فيه دلالةٌ على شأن القصَّة، وأنّها لم تُذكر في كتب اليهود ولا أنبيائهم، للدلالة على أنَّ الله أطلعَ نبيّه عليها.

فمن خلال المشهديْنِ السَّابقين نُدرك أنّ القرآن الكريم المدنيّ تميّزَ بتغيّر أسلوب الخطاب من الحكاية إلى المواجهة تماشيًا مع واقع المدينة، وهذا كلّه يندرج تحت منهجٍ متكامل لتحقيق مقاصد وأهداف النزول القرآني، قال تعالى:(**كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا**)[سورةالفرقان:32]. ولفهم هاته المقاصد لا بُدّ من معرفة التّعامل مع الآيات القرآنيّة فهمًا وتنزيلا ممّا يسمح لقارئ كتاب الله أن يُحسن فهم التّاريخ وفهم الواقع في الوقت نفسه.

فالخطابُ لبني إسرائيل في آيِ القرآن الكريم خطابٌ يوضح منهجَ أمَّةٍ –بني إسرائيل– وصِفَاتها وعقائدَها، يقول الدكتور بهاء الأمير: "نداءُ الله عزّ وجل وخطابُه لبني إسرائيل هو لهم في بقاع الأرض وأصقاعها كافّة، وإلى يوم القيامة، وأنّ ما أخبرنا به من سُلوكهم وأساليبهم في التّفكير والتَّدبير مطلقات يتوارثونها عبر الأجيال، ويتَّصفون بها في كلّ زمانٍ، فكأنّهم في تكوينهم العقليّ والذهنيّ والنَّفسيّ، في كلِّ أجيالهم جيلٌ واحد، وكأنّهم في غاياتهم ووسائلهم، في كلّ طبقاتهم طبقة واحدة، إذا قُلت هذا تكون قد أحدثت بما تقول ثورتين:

الأولى: فهمُ ما الذي يُريد الله عزّ وجل أن يُخبرنا به عن بني إسرائيل.

الثانيّة: فهم موقع بني إسرائيل من التّاريخ، وعظم دورهم في صناعة أحداثه وتكوين مساره"[(20)].

خاتمة:

في خلاصة هذا البحث يُمكنُ أن نصلَ إلى فهم طبيعة القصص القرآني ومنهج القرآن الكريم في عرض القصّة ويُمكن الوصول إلى عدّة نتائج أهمّها:

1- الخطاب القرآني في النُزول المكيّ فيه تمايُز عن الخطاب في القرآني المدنيّ.

2- الخطابُ في القرآن الكريم يتلاءَمُ مع ظُروف وأحوال المخَاطَبين؛ وهذا ما يُفيد في رسم منهج الداعي إلى الله وكيفية معاملته للنّاس ومُراعاته لاختلافهم.

3- التَّكْرار في قصَّة موسى عليه السلام تنوّعَ بين تَكْرارٍ في القرآن المكيّ فقط، وتَكْرَارٍ بين القرآن المكيّ و القرآن المدنيّ؛ والذي كان في جانبٍ واحدٍ فقط هو قصَّةُ موسى عليه السلام مع بني إسرائيل. وكلَّ هذا وِفقَ منهجٍ قرآنيٍّ مُعْجِز.

4- من فوائد المكيّ والمدنيّ إدراك الفروق الأسلوبيّة والموضوعيّة والتّعبيريّة للقرآن الكريم.

5- يُفهمُ من خلال التّوجيهات التّربويّة والسياسيّة والسُّلوكيّة والحِكم والمواعظ التّي تضمّنتها القصّة القرآنية، ضرورة إعطاء الفعاليّة للقرآن الكريم وإحياء روحه في المجتمع المعاصر ومعرفة أخذ جانب العبرة التّي تُمثّل هدفًا جليًّا من أهداف القصَّة القرآنيّة، وعدم ترك القصص مجرّد سرد لوقائع ذُكرت زمن النُزُول.

6- تتَجلّى فائدة الإلمام بخطابات القرآن الكريم وفهمها في معرفة ضرورة عدم حصر مقاصد وحِكَم الآيات والسُّور زمن النُّزول فقط، بل لا بُدَّ من إسقاطِ آيات القرآن على وقائع الحاضر كلَّما وُجدَ التَّطابق في الأحوال؛ لتحقيق معنى الإعتبار.

وختامًا يبقى الجانب القصصي في القرآن مجالًا رَحْبًا للبحث والقراءة التّفاعليّة التّي تجعلُ صاحبها يتعايشُ مع كلام الله عزّ وجلّ.

المراجع:

1- أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2، 1384هـ.

2- أبو عبد الله محمّد بن عمر الرّازي، "مفاتيح الغيب"، دار إحياء التراث العربيّ، القاهرة، ط: 3، 1420هـ.

3- أبو مُحَمَّد عبد الحقّ بن غالب بن عطيّة الأندلسي، "المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ت: عبد السّلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1422هـ.

4- أحمد بن مصطفى المراغي، "تفسير المراغي"، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (ط:1، 1365هـ/1946م).

5- بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، (ط:1، 1393هـ/1973م).

6- بهاء الأمير، "شفرةُ سورة الإسراء"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط: 1، 2015م.

7- التّهامي نقرة، "سيكولوجيّة القصّة"، الشركة التونسيّة للتوزيع، تونس، دط.

8- دروزة محّمد عزة، "التّفسير الحديث"، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ط: 1383هـ.

9- سليمان مُحَمَّد الدّقور، "المنهج في القصص القرآني"، دار القطوف ومكتبة الرسالة، الأردن، (ط:3، 1433هـ/2012م).

10- سيد قطب، "في ظلال القرآن"، دار الشروق، القاهرة، دط.

11- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط:17.

12- عدنان محمّد زرزور، علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، دار الأعلام، الأردن، (ط:1، 1426هـ/2005م).

13- عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلميّة، بيروت، (ط:2، 1424هـ/2003م).

14- محمّد أبو زهرة، "زهرة التّفاسير"، دار الفكر العربيّ، مصر، دط.

15- محمّد رشيد بن علي رضا، "تفسير المنار"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (ط: 1993م).

16- محمّد عبد العظيم الزّرقاني، مناهل العرفان، مطبعة عيسى الحلبيّ وشركاؤه، دمشق، (ط:3، 1362هـ/1943م).

17- محمّد علي الصابوني، "النّبوة والأنبياء"، مكتبة الغزالي ومؤسسة مناهل العرفان، دمشق، (ط:3، 1405هـ/1985م).

18- محمّد علي الصابونيّ، "صفوة التّفاسير"، دار الصّابوني للطباعة والنّشر، القاهرة، ط: 1، 1417هـ.

19- نور الدّين عتر، "علوم القرآن"، مطبعة الصباح، دمشق، (ط:1، 1414هـ/1993م).

الهوامش:

(1) التّهامي نقرة، "سيكولوجيّة القصّة"، الشركة التونسيّة للتوزيع، تونس، ص123-124.

(2) محمّد علي الصابوني، "النّبوة والأنبياء"، مكتبة الغزلي ومؤسسة مناهل العرفان، دمشق، (ط:3، 1405هـ/1985م)، ص175.

(3) بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، (ط:1، 1393هـ/1973م)، ص21.

(4) عدنان محمّد زرزور، علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، دار الأعلام، الأردن، (ط:1، 1426هـ/2005م)، ص211.

(5) عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلميّة، بيروت، (ط:2، 1424هـ/2003م)، ص64.

(6) محمّد عبد العظيم الزّرقاني، مناهل العرفان، مطبعة عيسى الحلبيّ وشركاؤه، دمشق، (ط:3، 1362هـ/1943م)، 212/1.

(7) سليمان مُحَمَّد الدّقور، "المنهج في القصص القرآني"، دار القطوف ومكتبة الرسالة، الأردن، (ط:3، 1433هـ/2012م)، ص92.

(8) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط:17، 181/1-183.

(9) نور الدّين عتر، "علوم القرآن"، مطبعة الصباح، دمشق، (ط:1، 1414هـ/1993م)، ص249.

(10) مُحَمَّد رشيد بن علي رضا، "تفسير المنار"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (ط: 1990م)، 306/8.

(11) محمّد أبو زهرة، "زهرة التّفاسير"، دار الفكر العربيّ، مصر، دط، 236/1.

(12) مُحَمَّد رشيد بن علي رضا، "تفسير المنار"، 11/6.

(13) دروزة محّمد عزة، "التّفسير الحديث"، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ط: 1383هـ، 170/6.

(14) أبو عبد الله محمّد بن عمر الرّازي، "مفاتيح الغيب"، دار إحياء التراث العربيّ، القاهرة، ط: 3، 1420هـ، 518/3.

(15) دروزة محّمد عزة، "التّفسير الحديث"، 178/6.

(16) أحمد بن مصطفى المراغي، "تفسير المراغي"، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (ط:1، 1365هـ/1946م)، 145/1.

(17) يُنظر: أبو مُحَمَّد عبد الحقّ بن غالب بن عطيّة الأندلسي، "المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ت: عبد السّلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1422هـ، 372/2.و أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2، 1384هـ، 160/7.

(18) محمّد علي الصابونيّ، "صفوة التّفاسير"، دار الصّابوني للطباعة والنّشر، القاهرة، ط: 1، 1417هـ، 443/1.

(19) دروزة محّمد عزة، "التّفسير الحديث"، 520/2.

(20) بهاء الأمير، "شفرةُ سورة الإسراء"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط: 1، 2015م، ص21.22.